**الفوج: 01**

**سنة ثالثة ليسانس**

**تخصص لسانيات عامة**

**بحث بعنوان:**

من إعداد:

* شافعي رميساء
* نادية بن نخلة

خطة البحث:

المبحث الأول

1. دلالة الصورة (لغة، اصطلاحا)
2. أنواع الصورة
3. دلالة الصورة في التراث العربي

المبحث الثاني

1. دلالة اللون (لغة، اصطلاحا)
2. دلالة اللون عند الغربيين
3. دلالة اللون عند العرب
4. سيميائية اللون

خاتمة (العلاقة بين الصورة واللون)

المبحث الأول

1. دلالة الصورة
2. مفهوم الصورة لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور، مادة (ص. و. ر) الصورة في الشكل، والجميع صورة، وقد صوره فتصور، وتصور الشيء توصمت صورته، فتصور لي.

وقد يُراد بالصورة الوجه من الإنسان والهيئة من شكل وأمر وصفة وأما التصور هو مرور الفكر بالصورة الطبيعية التي سبقت أن شاهدها وانفعل بها ثم اخترنها في مخيلته مروره بها يتصفحها.

* وأما التصوير فهو إبراز الصورة إلى الخارج بشكل فني، فالتصور إذا عقلي أما التصوير فهو شكلي.

1. اصطلاحا: اهتم البلاغيون والنقاد العرب بدراسة الصورة، وتحليل أركانها وبيان وظائفها من خلال دراستهم للأسلوب القرآني الذي اعتمد الصورة في التغيير عن أغراضه الدينية، والشعر العربي الذي حفل بها حتي لا تكاد تخلوا قصيدة شعرية منها، ولكن مفهومهم للصورة جاء متأثرا بآراء اللغويين والمفسرين والفلاسفة الذين يحددون مدلول الكلمة في دون المضمون غالبا، فالدرس للأدب العربي القديم لا يعثر على تعبير للصورة الفنية أو الشعرية في التراث الادبي بالمفهوم المتداول الآن، لأن الدرس النقدي والبلاغي كان يحصر التصوير في مجالات البلاغة المختلفة كالمجاز والتشبيه والاستعارة.

فقد عرف النقاد المحدثين الصورة بمفهوم غير مضبوط اختلف من ناقد إلى اخر ومن اديب إلى آخر، ويكفينا أن نورد في هذا المقام ما قاله الدكتور عبد القادر القط "الصورة الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكامنة في القصيدة ، مستخدما طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد المقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني، والألفاظ والعبارات هي مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني ويرسم بها صورة شعرية.

1. أنواع الصورة:
2. الصورة الكلامية (اللغوية): هي تشكيل لغوي مكون من الالفاظ والمعاني العقلية والعاطفية والخيال، وهي مظهر خارجي جلبه الشاعر أو الكائن به عن دوافعه وانفعالاته وهي أنواع

* الصورة الذهنية: وهي حضور الصورة في الذهن للأشياء التي سبق ادراكها بحاسة من الحواس. وهذا النوع من الصور كثير الاعتماد على الخيال والوصف.
* الصورة الشعرية: هي صورة مجازية تعتمد على التشبيه والاستعارة والكناية، وهي تعمل على خلق إيقاع وانسجام وتجانس في النص، وهي صورة لفظية جمالية تزين النص وتغمره بالإيحاءات ودلالات تثير الخيال.

وهي تشكيل جمالي تستحضر فيه لغة الإبداع الهيئة الحسبة والشعورية للأجسام والمعاني بصياغة حديثة تمليها قدرة الشاعر وتجربته وفق تعادلية فنية بين طرفين هو ما المجاز والحقيقة

* الصورة الرمزية: نقول من الصورة أنها رمزية لما يكون الكلام فيها خفيا ويكاد يكون غير مفهوم، فهي صورة تعتمد على الإشارة والإيماء والإيحاء، أي أنها صورة غير مباشرة تقول شيئا وتعني شيئا آخر، ويكون المعنى فيها مبهما.

1. الصورة البصرية: وهي كل تقليد تمثيلي محسد أو تعبير بصري معاد وهي إدراك مباشر للعالم الخارجي في مظهره المضيء أي من صورة مشابهة للصورة الطبيعية في العالم الخارجي وصورة محاكية ومطابقة لها، وهي انواع:

- الصورة الفوتوغرافية: هي صورة تنقل الواقع نقلا حرفيا يقول رولان بارن: إن الانتقال من الواقع إلى صورته الفوتوغرافية لا يستلزم حتما أن نقطع هذا الواقع إلى عناصر وأن نشكل من هذه العناصر علامات تختلف ماديا عن الشيء الذي تقدمه للقراءة

- الصورة الإشهارية: هي صورة ترويجية لبضاعة معينة وقصد التسويق لها والرسالة الإشهارية. " تحول الأشياء الاستعمالية النفعية إلى ادوات للفرحة والابتهاج، إنها تخلص الأشياء من بعدها النفعي وتحولها إلى حامل لقيم المسرة والمحبة والتصالح والطمأنينة والذكاء" فهي لا تصرح بطريقة مباشرة عن غايتها بل تعرض المنتوج بطريقة ذكية لجلب المستهلك.

- للوحة الفنية: اللوحة الفنية أو الصورة الفنية عبارة عن رسم أو تصوير لأحداث عاشها الفنان وهي: عمل توجهه الانفعالات والأحاسيس، ويعكس في نتائجه القلق انفسي والاضطراب الداخلي وهي عملية نفسية تنعكس في الإنتاج المعروض هنا وهناك عبر القاعات والمتاحف العالمية.

3- دالة الصورة في التراث العربي:

لقد كانت الصورة وما تزال موضوع مخصوصا بالمدح والثناء، ولها من الخطوة ما لها، والعجيب أن يكون موضع اجماع بين النقاد الذي ينتمون إلى عصور وثقافات متنوعة فهذا أرسطو يميزها عن باقي الأساليب.

بالتشريف فيقول: ولكن أعظم الأساليب حقا هو أسلوب الاستعارة وهواية الموهبة.

وقد أخذ العرب القدماء مفهوم الصورة مع الفلسفة اليونانية، وبالذات الفلسفة الأرسطية وأفتح الحاجط شرارة هذا المبحث العظيم من مباحث العربية الذي يعني التصوير وهل هو على مستوى الألفاظ أم بين سطور المعاني؟ فيقول: " المعاني المطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي، والنبوي والقروي، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج، وكثرة الماء او في صحة الطبع وجودة السبك.

وإنما الشعر صياغة وضرب من التصوير، ثم تبعه قدامه بن جعفر والرماني والعسكري فالجرجاني الذي غير من مفهوم الصورة وصولا إلى المتأخرين من أئمة البلاغة كالسكاكي والقزويني.

المبحث الثاني

1. تعريف اللون:

لغة: اللون كالسوار والحمرة ولونته فتلون، ولون كل شيء: ما فصل بينه ومن غيره، والجمع ألوان، وقد تلون ولونه، والألوان الضروب واللون: النوع وفلان متلون إذا كان لا يثبت على خلق واحد وعبر الحرالي عن اللون بلفظ آخر وهو الكيفية قائلا: اللون تكيف ظاهرا لأشياء في العين أو هو ما قيل الكيفية المدركة بالبصر من الحمرة والصفرة وغير ذلك. اصطلاحا: تتعدد التعريفات الاصطلاحية لهذا المصطلح تبعا للمجال الذي يوظف فيه اللون فيختلف باختلاف العلوم، فنجد أن أرسطو يعرفه بقوله "الألوان السبب الحقيقي لكي تصبح الأشياء مرئية أي أن اللون عبارة عن رداء ترتديه المادة لكي تصبح غير مرئية. فالألوان هي خواص لأسطح الأجسام، والضوء في نظر أرسطو لا يفعل أكثر من تهيئة الشروط اللازمة لتصبح المادة واضحة الرؤيا.

أمن اللون من الناحية الجمالية، هو مظهر من مظاهر الحياة الجمالية المعنوية والحسية التي لها أثرها في مشاعر الإسنان وحياته النفسية وإحساسه باللذة في الحياة حيث ينعش فيها العاطفة ويوقظ فيها الخيال.

وهو بعد سر من الأسرار ووسيلة للتعبير عن مشاعر وأحاسيس وانفعالات وهو مشهد تبنى عليه حالات الحزن والفرح فقد يعني في النفس الهدوء والسكينة أو انفعالات حزينة، كما أن له صلة بالزمان والمكان والشيء، فاللون هو أحد أبرز العناصر الجمالية في الفنون إذ يشكل حضورا واسعا يمكن أن يغير مسار الشكل الإبداعي سلبا أو إيجابا.

1. دلالة اللون:
2. ودالة اللون عند الغربيين: يبهر اللون الانسان بعد أن يفاجئه النور أول مرة وتٌنَمي الألوان في نفسه خيالا واسعا وتساؤلات عديدة تدور في دلالتها، وكانت هذه التساؤلات المحور الأوّل الذي شغل الدارسين فكانت موضع نظرهم وعنايتهم بحثا ودراسات شتى صارت لنات فنية في بناء الحضارة والإنسانية، وأول ما يطالعنا من تلك العناية باللون عناية اليونانيين القدماء مثل: ارسطو وأفلاطون، فأرسطو يربط الالوان بعناصر الوجود بقوله: الألوان البسيطة هي ألوان عناصر الوجود أعنى: النار والهواء والماء والتراب. وبعد حوالي تمانيه عشر قرنا قام ليوناردو دافنشي الرسام والنحاة الايطالي المشهور بصياغة فكرة مشابهة لتلك التي تبناها ارسطو بقوله إن الألوان البسيطة الأبيض يمثل الضوء الذي بدونه ما كان يمكن رؤية اللون الأصفر التربية والأخضر الماء والأحمر النار والأسود الظلام الكامل أما في العصر الحديث، وقد أوليت الألوان ودلالتها اهتماما بالغا، وكثرت الدراسات اللغوية المختلفة في هذا الموضوع، وتناول علماء اللغة من زوايا مختلفة كتميز الألوان المضيئة أي الألوان الحارة والباردة وفق هيئتها الفيزيائية.
3. دلالة الكون عند العرب: اهتم العرب أيضا بعلم الألوان ودلالاتها فصنفوا العديد من المؤلفات المتخصصة في علم الألوان، فهذا كتاب الملمع في اللغة الذي ألفه ابو عبد الله الحسين بن علي الزهري (385هـ) والذي يعد بمثابة معجم مصغر لألفاظ الألوان في اللغة، وهو ظاهرة مميزة لأنه غني بالشواهد الشعرية التي اختارها المؤلف من الشعر العربي.

وتناول عبد الغني النابلسي في كتابه - تعطير الأنام في تفسير المنام، علاقة الألوان بالأعلام ودلالتها.

ولعل أوسع مادة عن الألوان تنعتها المعجمات التي رتبت معلوماتها بإحدى طريقتين: إما يحسب الموضوعات وإما بحسب حروف الهجاء.

وأبرز الكتب التي بحثت عن الألوان متبعة الطريقة الأولى هي فقه اللغة للثعالبي والمخصص لا بن سيده.

فأما كتاب الثعالبي فإن فيه فصلين أحدهما عن الألوان يحث فيه عن المفردات المستعملة في لون البياض، والسواد والحمرة في الإنسان والحيوان والثاني عن ألوان النباتات، وقد كتب فصلا عن النبات الذي يصطبغ فيه ويختصب فيه ذكر الألوان المستعملة في الملابس اعتمد فيها على عدد من اللغويين والنباتيين القدماء.

1. سيميائية اللون:

من المتعارف عليه أن اللون دورا هاما في إبراز خبايا النفس، فله صلة وطيدة تربطه بالحالة النفسية للكاتب والمتلقي، فاللون لغة رمزية تحمل دلالات عديدة، وهو وسيلة للتعبير عن العاطفة الإنسانية فقد يحمل كل لون دلالة رمزية تكشف عن خبايا النفس وقد يحمل اللون الواحد أكثر من رمزية، فدلالة الألوان متعارضة فمثلا اللون الأحمر يحمل دلالة الحب والحرب لذلك نقول إن دلالات الألوان. تتغير بتغيير الحالة النفسية والاجتماعية إلى جانب عامل الذوق.

ومن التجارب التي ذكرت في تأثير اللون في النفس والسلوك ما قيل إن اللون الداكن يبعث على الملل والحزن فمثلا جسر بلاك في لندن اشتهر قديما بكثرة الانتحار بسبب لونه القاتم وقد غير إلى اللون الأخضر وعرف بعدها انخفاضا في حوادث الانتحار.

ومن هنا سنحاول أن تكشف عن أسرار بعض الألوان وما يخفيه كل لون من دلالات وإيحاءات خفية

1. اللون الأخضر: لما نقول لون أخضر فإننا نقول الحياة الخير الربيع، المرح، الأمل والجمال وغالبا ما يستعمل هذا اللون للتغيير عن جمال الطبيعة بصفة خاصة وجمال الوطن بصفة عامة، وهو لون يبعث الطمأنينة والراحة في النفس.
2. اللون الأصفر: يرمز في أغلب الأحيان إلى النور والإشعاع لارتباطه بالشمس كما أنه لون الذهب أي لون الزينة، كما أنه يحمل دلالات أخرى عبر بها الأرجاء عن واقع مأساوي وهو يحسد الحالة النفسية للكاتب من البؤس والذبول والحزن والقلق كما هو لون الغيرة والحسد ولون الغدر والخيانة.
3. اللون البرتقالي: لون رومانسي عاطفي دافئ لون غروب الشمس، لون يرمز إلى " الانجذاب والذوق والسنون، وهو مزيج بين حرارة اللون الأحمر وإشعاع اللون الأصفر وبهذا يكون لونا حركيا يبعث الأمل في نفس الاسنان.
4. اللون الرمادي: فهو يرمز إلى النقاق والضبابية في كل شيء، كما يعبر عن الحياد وهو في أي مكان يحل فيه يدل على الهم والاستقاء يرمز كذلك إلى الانتهاء واليأس والجمود إلا أنه يبقى لون الدهاء والتحذير من العمر والخوف.

خاتمة:

النص الأدبي يكتمل باكتمال صورة، فالصورة تشكيل جمالي لها أثر في النفس فهي إبداع يثير الخيال والعاطفة والصورة الأدبية تتطلب أنماط وأساليب فنية تخدمها بشكل إيجابي، واللون أبرز ما تقوم عليه الصورة. فهر المحرك الفعلي لها فارتباط الصورة باللون ارتباط وثيق خاصة في إبراز الشكل وصفته ورسم معالم الصورة في ذهن مخيلة المتلقي كما يعمل اللون على بث الحياة في الجوامد بطرق التشبيه والتمثيل في شكل صورة بصرية.

المراجع اعتمدنا في بحثنا:

* على مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر للطالبة سماح شاطري بعنوان جدلية اللون والصورة في رواية بيض الرماد.
* كتاب بحوث في اللغة والأدب للدكتور توفيق البزاز.
* كتاب في علم اللغة المعاصر لتوفيق البزاز.